ومن يقل ان لا سجود الا في زيادة او نقصان او ترك التشهد وان ذلك
فلا سجود سلمنا ان الجهر واجب فنقول على الامام والمنفرد واما المؤتم
فالمتابعة له اولى وفي هذه الحالة لا جهر عليه كيف وقد نهى عن الجهر
وامر بالقراءة سرا لعلة حاصلة وهي المنازعة والمخالجة وان
كان الامام غير جاهر فان وقوع المنازعة له صلى الله عليه واله وسلم
قد روى انها في صلوة سرية وروى انها في صلوة الصبح فالاولى الاسراع
بين الادلة انتهى وقد ذكر في البحر في مسئلة قراءة المؤتم خلف الامام
والادلة على عدم القراءة وانا لم اكتبها بلفظها لطولها وحاصل ما ذكره
من الادلة قد تقدم الجواب عليه والجمع بين الادلة وحاصل ما استدل
به قوله تعالى انصتوا وقوله صلى الله عليه واله وسلم قراءة الامام
له قراءة وما لي انازع القرآن وقد عرفت ان هذه لا تكون دليلا
على المطلوب لان المراد بالانصات عدم الجهر وقراءة الامام فيما
زاد على الفاتحة والمنازعة انما تقع مع الجهر وحكي عن ان فهي
انه يقرأ مطلقا واجاب عنه بانه معارض بما ذكره من الادلة ولا
يخفاك انه لا تعارض فقد امكن الجمع بين الادلة ومتى امكن الجمع
فهو اولى للعمل بكليهما وفي التعارض اهدارهما جميعا او احدهما
على ان نقول معارضة هذه الادلة ما هي اولى من معارضة تلك
الادلة لها على انا نقول قد ثبت عن الجم الغفير والجمع الكثير من الصحابة
ايجاب القراءة حتى قال عمر رضي الله عنه لمن سئل عن القراءة خلف

الامام

الامام اقرأ قال ولو كنت خلفك قال ولو خلفي كما تقدم وثبت عن
علي رضي الله عنه انه يقرأ بالفاتحة وسورة في الاوليين والفاتحة
فقط في الاخريين كما سبق وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال اقرأ بها يا فارسي في نفسك وقد تقدم جميع ذلك وتقدم
من الادلة ما فيه مقنع ولا يخفاك انه يجب العمل بخبر الواحد
الثقة وهنا قد صار متواترا ولا فرق بين امام ومنفرد ومأموم
في الفاتحة وما توهم انه منع المأموم عن القراءة فقد سبق التنبيه
له بما لم يبق فيه شبهة الا لمن عمى بصره وبصيرته ولا تظن ايها
المطلع الى اريد الاعتراض او تقويم قول فلان وهدم قول فلان
فوالذي لا يحلف بغيره لا اريد الا ارشادك الى الصواب واتباع
قول من هو المبعوث الى جميع العباد وترك كل قول خالفه او خالف
عن سننه وتقويم كل قول وافقه وقد سبق في اول هذا البحث
ما يغني ويشفي والكل محمول على السلامة والحال لا عمر خير
وتوضيح شيء وارشاد جاهل وتقريب لمقصر وانما نفع مثل
هذا لما عرفت سابقا من المحال ومن يجعل النجاة ورضى الله ورسوله
فعد انزل الله كتابا بالرأي فيه الباطل وسن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم سنة هي كالقرآن يجب العمل بها واوجد حفاظا
وائمة حفظوها وفتشوا عن صحيحها وسقيمها فالعاجز الاحمق
من رضي لنفسه بالجهل وقنع بالاباطيل وترك ما هو في غاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)